

ماذا بعد مجزرة الحولة؟

سوريًا، إقليميًا وعلى المستوى الدولي

www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com



عند بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريمة أسبوعية
تصدر من داريا



6

العدد الثامن عشر - الأحد ٣ حزيران ٢٠١٢

سياسية - ثقافية - توعوية - متنوعة

تطورات لافتة في المواقف الدولية إزاء الأزمة السورية

طرد سفراء النظام في أوروبا وأمريكا وعقوبات إعلامية على قنوات إعلام النظام

ميدانيًا: في سابقة هي الأولى منذ اندلاع الثورة، 939 مظاهرة عمت أرجاء البلاد
في 646 نقطة في جمعة «أطفال الحولة مشاعل النصر» سقط خلالها 42 شهيداً



من زيارة وفد المراقبين الأمميين إلى داريا للاطلاع على القصف الذي تعرضت له المدينة صباح الجمعة

مجزرة الحولة

هل هي المسمار الأخير؟؟!!

يبدو أنه لم يدر بخَلد من أعطى الأمر بارتكاب مجزرة الحولة أنها ستكون بداية النهاية لنظام. فالمجزرة التي فضحت طائفية النظام كانت الصاعقة التي أيقظت بعض النائمين أو المتناومين من غفلتهم وأجبرت المجتمع الدولي على رفع الغطاء عن قاتل الأطفال ودفعت بالمبعوث الأممي - العربي المشترك كوفي عنان للإعراب عن إحباطه إزاء الأوضاع في سوريا.

لقد كان الرد الداخلي والعربي والدولي على هذه المجزرة الشنيعة أقوى مما تخيلته عقلية السفاح.

فدمشق بتجارها وأسواقها والتي بقيت لأشهر نائمة محايدة إذا بها تنتفض من هول ما رأت لتعلن إضراباً زلزل أركان النظام وهز عروشه. وكذلك حلب التي انضمت لركب الثورة انتفضت من أجل أطفال الحولة ومظاهرات وإضراباً لتغير مع دمشق موازين القوى ولتنتصر للحق والعدل والإنسانية.

أما الجامعة العربية التي وقفت عاجزة أمام آلة القمع ولم تستطع حتى تأمين تأشيرة دخول لموفدها ناصر القدوة معاون المبعوث الأممي فقد اجتمع وزراء خارجية دولها ليطالبوا بوضع سقف زمني لتنفيذ خطة عنان ببندوها الستة وإلا إقرارها تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. كما قررت الجامعة العمل على وقف بث القنوات الفضائية السورية الرسمية وغير الرسمية على القمرين الصناعيين عربسات ونابلسات مما يُفقد النظام أبوابه التي اعتاد بث أكاذيبه وأصاليه ونفاقه من خلالها.

أما مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فقد أدان النظام السوري مطالباً بتشكيل لجنة تحقيق دولية رافضاً نتائج التحقيق الهزيل الذي قام به النظام.

حتى أصدقاء النظام وداعميه لم يكن بإمكانهم الدفاع عن النظام أمام هول المجزرة فما هو الصديق الروسي يعلن أن النظام يتحمل وزر هذه المجزرة جنباً إلى جنب مع المعارضة!!

يبدو أن النظام الذي فقد كل معاني الإنسانية والرحمة حينما ارتكب مجزرتة الوحشية في الحولة إنما دق مسماراً جديداً ربما يكون المسمار الأخير في نعشه.

تجار دمشق

بين الإضراب والعقاب



7

حسن نصر الله،

سقوط ورقة التوت الأخيرة



3

داريا: قصف ومداهمات

شهداء و معتقلون



4

تطورات لافتة في المواقف الدولية، طرد السفراء والدبلوماسيين دفع بالأسد لارتكاب المزيد من المجازر في سابقة هي الأولى، 939 مظاهرة عمت أرجاء البلاد في 646 نقطة تظاهر في جمعة «أطفال الحولة مشاعل النصر» سقط خلالها 42 شهيداً



والشهداء، وشهدت الأتارب حركة نزوح كبيرة لتدري الأوضاع الإنسانية وسنت قوات الأمن حملة دهم واعتقال في حي الفردوس والصابور، كما تعرضت قلع سمعان في دارة عزة وتل رفعت وإعزاز ومارع لقصف عنيف وهز انفجار ضخم كلية الهندسة في جامعة الثورة. وفي يوم الجمعة خرجت مظاهرات عارمة بأعداد هائلة في ١٣٠ نقطة تظاهر فرقها قوات الأمن بالرصاص الحي موقعة ٥ شهداء وأكثر من ٢٠ جريحاً.

دمشق وريفها يستعلان ثورة

قامت قوات الأمن باعتقال ٨ سيدات في منطقة الطيباني في بداية الأسبوع وأُقب ذلك إضراب شامل امتد لأربعة أيام عم أسواق دمشق القديمة والأهرة والميدان وقامت قوات الأمن باقتحام المحلات لكسر الإضراب وتزافق ذلك مع انتشار أممي كثيف لشبيحة النظام. وسنت قوات الأمن حملة دهم شرسة في حي الميدان تزامنت مع قطع الاتصالات عنها وطالت حملات الدهم كلاً من برزة وشارع الحمرا أيضاً. كما اقتحمت قوات الأمن كليتي العلوم والحقوق واعتقلت ما يزيد عن ١٤ طالباً وطالبة وكانت قوات الأمن قد اقتحمت المدينة الجامعية واعتقلت أكثر من ١٠ طلاب بعد حملة تكبير شهدتها المدينة. وشهدت دوما وداريا والمعضمية في ريف دمشق قصفاً بالدبابات والمدفعية الثقيلة وسنت قوات الأمن حملات دهم واعتقال في يبرود وكفرطنا. كما حصلت اشتباكات بين جيش النظام وجنود منشقين في السيدة زينب. وارتكبت القوات الهجومية مذبحه بحق عائلة مكونة من أم و٣ أطفال وأعدمتهم رمياً بالرصاص في حمورية. وفي يوم الجمعة سجلت دمشق ٨٥ نقطة تظاهر وسجل ريفها ٩٩ نقطة قابلتها قوات الأمن بالرصاص الحي.

أعقب ذلك حملة اعتقالات واسعة. وسنت قوات النظام هجوماً بالدبابات والطيران الحربي مما أدى إلى تدمير أكثر من ١٠٠ منزل فوق رؤوس ساكنيها وسقوط ٥٢ شهيداً وأكثر من ٢٠٠ جريح وذلك في أعقاب انشقاق العميد محمود قيطاز وابنه عن آلة القتل الأسيدي. وأدى القصف في حبالين والعبوية والتوبني ومورك إلى سقوط ٢٠ جريح والعديد من الشهداء. وفي يوم الجمعة عمت المظاهرات أرجاء حماة سجلت ١٣٤ نقطة تظاهر.

درعا واستمرار الحصار

قامت القوات الأسيدي بقصف داعل وكفر شمس والطبية والمدافع والدبابات ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى و١٠ شهداء ٦ منهم في الطيبة التي تعاني أزمة إنسانية حادة ونقصاً في الكوادر والمواد الطبية واقتحمت قرفا وسنت حملة دهم واعتقال في حيط والطبية وتسيل موقعة ٣ شهداء و٣٠ جريحاً وأحرقت بعض الممتلكات الخاصة كما وصلت تعزيزات عسكرية إلى نوى وحاصرت المتاعية وسط إطلاق نار كثيف. وفي يوم الجمعة عمت درعا مظاهرات حاشدة في ٨١ نقطة تظاهر.

دير الزور: وتستمر انتهاكات النظام

قامت قوات الأمن بمداهمة قرية الموحسن وسط إطلاق نار كثيف. وفي قرية السجر ارتكبت مجزرة مهولة راح ضحيتها ١٣ شخصاً وجدوا مكبلي الأيدي وعليهم آثار إطلاق نار. وفي يوم الجمعة خرجت مظاهرات حاشدة في دير الزور في ٨٤ نقطة تظاهر قابلتها قوات الأمن بالرصاص الحي في الميادين وسقط شهيد في البوكمال بعد مدهمتها تزامناً مع قصفها بالأسلحة الثقيلة.

إدلب: باقون كشجر الزيتون

قصفت القوات البربرية خان شيخون ومعرفة النعمان وسنت حملة دهم واعتقال في قرية الناجية ترافقت مع اقتحام الأمن لها وسط إطلاق نار كثيف وتعرضت لحسم والمغارة وكفر سنبل وفركيا والرامي في جبل الزاوية لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة كما تجدد القصف على الحولة ووصلتها تعزيزات عسكرية كما تم إطلاق النار مباشرة على المراقبين لمنعهم من دخولها هذا وقد قامت القوات الهجومية بذبح ١٢ عمالا في البويضة في القصير بالسكاكين. ورغم المذابح والقصف، سجلت حمص يوم الجمعة ٣٠ نقطة تظاهر.

حلب: ماضون حتى إسقاط النظام

تعرضت كل من منغ وحيان والأتارب لقصف عنيف بالأسلحة الثقيلة والطيران الحربي واستمر القصف لأربعة أيام متوالية أسفر عن تدمير البيوت وسقوط العديد من الجرحى

أسبوع دام آخر شهدته سوريا والحق الشعبي على وحشية النظام تجلى واضحاً في إضراب عام شل حركة الأسواق في العاصمة وامتد إلى حلب ليعم الإضراب بعض أسواقها هي الأخرى. مساع دولية واجتماعات طارئة لمجلسي الأمن وحقوق الإنسان تمخضت عن طرد سفراء النظام ودعوة الأسد للتنحي والتوقف الفوري عن قتل مواطنيه والسماح للمتظاهرين بالتجمع للتعبير عن رأيهم وإطلاق سراح آلاف السجناء. لكن جنون الأسد وأزماله ازداد رغم التحركات الدولية، فكان أن تشبث أكثر بالكرسي واستمر بقتل مواطنيه وقمع المتظاهرين بأعتى أنواع الأسلحة وكم أفواههم لمنعهم من التعبير عن رأيهم والإبقاء على المعتقلين داخل السجون الأسيدي مع اعتقال المزيد... وفي الوقت الذي تزداد فيه هجمة النظام، يزداد إصرار الثوار على الأرض في المضي في نضالهم، وهاهو برهان غليون يدعو الشعب إلى حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم في حال استمر التخاذل الدولي، والجيش الحر مستمر في عملياته النوعية والتظاهرات مستمرة نعم أصقاع البلاد ويزداد زخمها يوماً بعد يوم.. والإضراب خطوة في دفع النظام إلى الهاوية..

حمص وتكرار المجزرة

يستمر قصف قوات النظام لأحياء حمص القديمة في الخالدية والقرابيص والبياضة والصفصافة والحمرا حيث سقط عشرات الجرحى والعديد من الشهداء في جوبر والسلطانية وتلكخ والرستن وتعرضت قلعة الحصن لقصف عنيف بالهاون والمدفعية الثقيلة كما تجدد القصف على الحولة ووصلتها تعزيزات عسكرية كما تم إطلاق النار مباشرة على المراقبين لمنعهم من دخولها هذا وقد قامت القوات الهجومية بذبح ١٢ عمالا في البويضة في القصير بالسكاكين. ورغم المذابح والقصف، سجلت حمص يوم الجمعة ٣٠ نقطة تظاهر.

حماة تحت النار

ارتكبت القوات الأسيدي مجزرة في حماة حيث سمع دوي انفجارات في حي الأربعين وحي طريق حلب ومشاع الأربعين والحاضر وباب قبلي والحמידية وقطعت عنها الكهرباء،



الإنسان أدانت خلاله الدول فظاعة ووحشية الجريمة ووجهت أصابع الاتهام للحكومة السورية التي ما فتئت تحاول النأي بنفسها عما جرى. وقدم المجلس مشروع قرار يدين الحكومة السورية وطالب برفع ملف مجزرة الحولة لمحكمة الجنايات الدولية كما دعا لفتح تحقيق مستقل في المجزرة. الأمر الذي لم تقبله حكومة الأسد، التي أعربت على لسان المتحدث باسم خارجيتها جهاد مقدسي أنه ليس ثمة داع لوجود لجنة تحقيق دولية طالما أن الحكومة السورية «الموقرة» قد شكلت لجنة تحقيق عدلية وجنائية «عادلة ونزيهة»!!

وعبرت منظمة آفاز الحقوقية بالقول أن طرد السفراء وممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة السورية أمر جيد ولكن المطلوب وجود آليات حقيقية على الأرض لتفعيل عمل المراقبين. كما طالبت بزيادة عدد المراقبين إلى ٣٠٠٠ مراقب يتوزعون في كافة المحافظات السورية حتى يتمكنوا من توثيق الانتهاكات. وحملت نافي بيلاي رئيسة مجلس حقوق الإنسان الحكومة السورية مسؤولية المجزرة. من جهتها، نفت

شكلت المجزرة الوحشية التي ارتكبتها القوات الأسيدي بحق المدنيين العزل في منطقة الحولة بريف حمص والتي راح ضحيتها ١١٧ شهيداً نصفهم من الأطفال الذين قضاوا إما بالقصف المدفعي العنيف على المنازل أو ذبحاً بالسكاكين نقطة الفصل في مسار الثورة السورية. مجزرة أهبت المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بفظاعتها ودناءة الطريقة الإجرامية التي ارتكبت فيها وبوجود بعثة المراقبين الدوليين الذين وثقوا ما جرى وأرسلوا الصور والأدلة للأمم المتحدة، وكانت هذه الأدلة غير قابلة لطعن أو رد ولا يشوبها شك.

وأعقب المجزرة إدانة واستنكار شديدين وتحرك غير مسبوق من دول العالم التي كانت ردة فعلها الأولية طرد سفراء ودبلوماسيين النظام من أكثر من عشر عواصم أوروبية وأجنبية بدأتها استراليا مروراً بأوروبا ولن تنتهي في اليابان. وكان هذا الإجراء خطوة في طريق عزل الأسد ونظامه دولياً وممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة السورية لوقف شلال الدم السوري.

ثم تلا عزل السفراء السوريين، عقد اجتماع طارئ لمجلس حقوق

مجزرة الحولة، القشة التي قصمت ظهر البعير



سقوط ورقة التوت الأخيرة



ظهر علينا «سماحة السيد» حسن نصر الله على شاشات التلفزة بخطاب «صمديي» وبطريقة أقل مايمكن وصفها بالك «شوارعية» ليتحدى فيه ثوار سوريا على خلفية قضية المحتجزين اللبنانيين. وكان خطابه شخصياً تهكمياً بلهجة عصبوية وطائفية تشمئز منها الأبدان. فبعد أن أشار إلى ضرورة ضبط النفس وعمل الدولة على إعادتهم وتحميلها مسؤولية العمل بجد من أجل إيصال قضية المخطوفين إلى نهاية طيبة، محاولاً بذلك إلباس نفسه ثوب الموضوعية وإخراج نفسه عن الإطار العصبي، ومع شكر الحكومة السورية على مساعيها الحثيثة للإفراج عنهم، وهي التي لم تسهم قط في ذلك بل عملت على عرققتها فإنه أثبت وأظهر للجميع رسالته الكامنة وراء الخطاب.

وعندما وجّه «السيد» خطابه للمحتجزين، بدت عصبية وطائفية واضحة جليةً عندما حشر أنف «حزب الله» و «حركة أمل» في القضية كرد على طلب منفذي عملية الاحتجاز اعتذار حسن نصر الله عن خطابه السابق ومواقفه الداعمة لنظام الأسد النازي وقال: فلنترك الأبرياء ونحل الموضوع إذا أردتم السلم فبالسلم، وإذا أردتم الحرب فبالحرب، وإذا أردتم بالحب فبالحب، أما أن تتخذوا من الأبرياء رهائن، فهذا ظلم يجب أن تنتهوا منه»

وبهذه اللهجة رد «السيد» حسن نصر الله الجميل للسوريين الذين فتحوا قلوبهم قبل بيوتهم للنازحين اللبنانيين في أعقاب حرب ٢٠٠٦ على لبنان، حين قديم آلاف النازحين من الطائفة الشيعية فاستقبلتهم سوريا بكل طوائفها، وأوتتهم واستوعبتهم وحملت قضيتهم بكل صدر رحب وجعلت من صدور بيوتها ملاذاً وملجأً ومأوىً لهم. ألم يدرك «سماحة السيد» أن من يتحداهم اليوم ويلوح بحرب طاحنة في وجوههم هم أولئك أنفسهم الذين أووا جنوده وأهله الفارين من الجنوب؟؟ ألم يح «سماحة السيد» بعد أن المسألة السورية بعيدة كل البعد عن طائفية القدرة التي يتفوه بها!! وأن مسألة المختطفين تتعلق بصورة أساسية بدعمه لنظام وحشي لم يتوان قط عن ارتكاب أفظع المجازر للحفاظ على مخططاته الدنيئة في المنطقة ويحثه على التوقف عن إرسال رجاله لقتل السوريين يداً بيد مع شبيحة النظام وأزلامه!!

بمثل هكذا خطاب طائفي من ناكر للجميل، تبرز طائفية سماحة السيد بأبشع صورها ويتجلى دعمه لنظام الأسد السفاح ضد الشعب السوري اللابيع الذي قدم من التضحيات الكثير فداءً للبنان واللبنانيين في وقت كانوا فيه بأمرس الحاجة لأحد يقف بقربهم، هذا الشعب السوري الذي قدم روحه ودمه رخيصين فداءً لوطن سليب باع نظام الأسد وأعوانه من أمثال حسن نصر الله في متاجر المقاومة والممانعة المزيفة طوال سنين عدة.

تجار الشام... يخرجونها من قبضة النظام



دمشق القديمة وأسواقها تعتبر واجهة سوريا السياحية والاقتصادية. ومع إضراب أصحاب المحال في دمشق تنكسر صورة «سوريا بخير» التي ما فتئ النظام يحاول ترويجها وإعلانها على الملأ، فالأسواق الآن أوصدت أبوابها احتجاجاً على الجرح السوري النازف ولم يعد بوسع النظام ولا عدسات كاميراته توثيق عكس ما تدعيه القنوات المغرضة، وإن فعل، فهذه الأسواق تشكل عقدة البلد، وسيمر فيها معظم الدمشقيين ليروا بأعينهم كذب النظام عندما يتأكدون بأن الإضراب مستمر وبأن الثورة مستمرة لن تتوقف ناهيك عن تأكيد السياح -إن وجدوا- من أن سوريا «ليست بخير» وسينقلون بدورهم الفكرة لبلدانهم التي قدموا منها وكذلك حال المراقبين الدوليين الذين يتجولون في شوارع دمشق لا بل ويقومون في قلبها سيرون بأعينهم أن الإضراب حقيقة وليس ضرباً من الخيال كما يدعي الإعلام السوري.

والشجاعة التي أبدتها التجار الدمشقيون بأن استمروا في إضرابهم رغم تهديد أركان النظام وشبيحته بأن تتحول الحريقة إلى اسمها الذي تحمله يشهد لها التاريخ. ففضاعة مجازر النظام لم تعد تحتل والدمار الاقتصادي الهائل الذي شل حركة الأسواق لم يعد يطاق، فما كان من الفئة الصامتة إلا أن خلعت ثوب الصمت وقالت كلمتها فالدم السوري ليس ماءً يهدر دون أن يرف لك جفن أو تتحرك مشاعرك، والهجمية التي وصل إليها النظام وزبانيته بلغت ذروتها، فهل ستشهد دمشق إضراباً ستينياً يكون له نفس الوقع ونفس الأثر التاريخي!!

يبدو أن من أشعل فتيل الثورة وألهبها وكانت له كلمة البداية فيها في الخامس عشر من آذار من العام الماضي ستكون له كلمة الفصل في إسقاط النظام وسيكون هو من ينعي الأسد وحكمه فربما كان إضراب تجار الشام المسمر الأخير الذي يبدق في نعش النظام.

شهدت العاصمة السورية دمشق حركة احتجاجية غير مسبوقه أعقبت مجزرة الحولة التي ارتكبتها القوات البربرية مساء الجمعة من الأسبوع الماضي. إذ فوجئ الجميع بإغلاق تجار دمشق القديمة لمحالهم التجارية، الامر الذي أثار ذعر أمن النظام وشبيحته، فقاموا باقتحام المحال وتكسير أبقالها في محاولة يائسة لكسر الإضراب، لكن التجار أبوا أن يفتحوا محلاتهم. وبعد مشادات كلامية بين بعض التجار وعناصر الأمن والشبيحة ساد الأسواق توتر شديد أجبر على إثره بعض التجار على فتح محالهم لكنهم تابعوا إضرابهم بأن خرجوا منها مضربين عن البيع في تحد جديد منهم لقوات الأمن. وامتد الإضراب إلى نهاية الأسبوع وانضمت إليه أسواق جديدة واتشحت دمشق بالحرز وعمها إضراب شامل تزامن مع إضراب مدن ريف دمشق مما أثار فزع وقلق عناصر الأمن التي قامت باقتحام سوق الحريقة واعتقال بعض التجار وتكسير المحال لفتحها عنوة. من جهتها، لم تنبس غرفة تجارة دمشق راعية التجار وحامية مصالحهم كما ينبغي ببنت شفة بل وعلى العكس من ذلك كان لبعض رجالاتها صولة وجولة لكسر الإضراب في تكرار لحركة مسبوقه سجلها ويكرها التاريخ...

ومع إضراب تجار الشام، تدخل العاصمة دمشق نقطة مفصلية في تاريخ الثورة، فبعد خروج حلب، العاصمة الاقتصادية، من قبضة النظام ودخولها خريطة الثورة السورية وإحرازها أكبر عدد للمتظاهرين ونسجيتها أكبر عدد نقاط للتظاهر بعد أحداث جامعة الثورة، انتقل سيل الاحتجاج إلى قلب العاصمة السياسية ونطقت الفئة التي لطالما كانت تحسب على «الصامتين» الفئة التي سيكون لها الدور الأكبر في تسريع عملية سقوط النظام وتقويض أركانه. فشل حركة الأسواق سيدعو الفئة الصامتة لتصطف إلى جانب الثورة، ناهيك عن أن

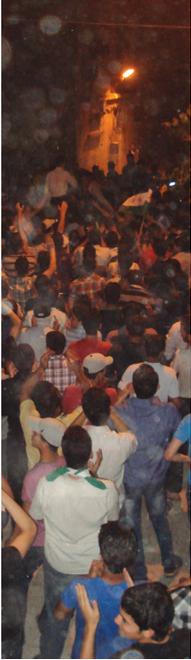
المجازر التي يرتكبها النظام في حمص وحماة وريف حلب وريف دمشق. وكأن النظام قد بات كمن يحاول أن يطفئ نور الشمس بغربال، فما كان منه بعد أن افتضح أمره إلا أن يستمر بمجزرته وارتكاب مجازر أخرى ليطفئ بركان الثورة ويسكت أصوات الاحتجاج الدولي التي تتصاعد حدة وشدة ومع تزايد الاتصالات والمشاورات بين الدول لإيجاد حلول لعزل الأسد وإنهاء حكمه الجائر بطريقة سلمية عبر حل سياسي يعتمد النموذج اليمني لم تخل دعوات البعض مثل فرنسا وبلجيكا من طرح خيار اتخاذ حلول عسكرية تحت مظلة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وربما خارجها.. وما ارتكاب الأسد لمجزرة الحولة وإنكارها ثم معاودة قصفها على رؤوس الأشهاد ناهيك عن ارتكاب المزيد من المجازر والانتهاكات إلا دليل على ضعف مواقف الأسد داخلياً ودولياً، وإشارة إلى أن الأسد قد أسقط في يده وما هذه الوحشية إلا محاولات أخيرة للغريق الذي يتعلق بقشة..!!

الحكومة السورية أية علاقة تربطها بالمجزرة وتدرعت بحجج واهية تضرب جميعها على وتر الطائفية، فلجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة «الموقرة» أعلنت نتائج التحقيق بعد يوم من تشكيلها وفي مؤتمر صحفي متهمه العصابات المسلحة، وبعد سويغات بات المتهم «الجماعات الإسلامية»، وبنهاية اليوم أصبح أهالي الحولة أنفسهم المتهمون!! ونفت اللجنة أي وجود لدبابات وآليات النظام في الحولة... وما حاجة النظام للدبابات والقصف المدفعي ينهال على الحولة من حي الوعر ومن المشفى العسكري بالتحديد ليطال الحولة التي تبعد عنها عشرين كيلو متراً فقط..

ورغم تزايد الإدانات والانتهاكات الولية لنظام الأسد، والاستنكار الواسع للانتهاكات الوحشية التي ترتكبها عصاباته ونفي الحكومة السورية لعلاقتها بمجزرة الحولة أو مرتكبيها، تجدد القصف على منطقة الحولة بالتزامن مع اشتداد لهيب الثورة في الداخل احتجاجاً على استمرار

داريا.. قصف ومداهمات.. إضراب معظم أيام الأسبوع.. شهداء ومعتقلين... وإرادة شعب لاتلين

مجازر النظام الوحشية انتقلت من مدينة إلى أخرى، بينما انتقل مقابله صمود شعب لا يكل ولا يمل طلباً لحريته مهما ارتفعت فاتورتها، وداريا لم تكن خارج المعادلة منذ انطلاق شرارتها الأولى لغاية اللحظة. ولعلها اختصرت الثورة بما جرى يوم الجمعة من قصف وحشي للمدينة صباحاً تبعه بعد عدة ساعات خروج بالآلاف للتشييع الشهداء، بالإضافة إلى الحراك المستمر والمتجدد بالتظاهرات الطلابية شبه اليومية إضافةً للمظاهرات المسائية وبعض النشاطات النوعية لحرارتنا ولاننسى العمليات النوعية التي يقوم بها الجيش الحر كلما كانت الفرصة سانحة



تظاهرات مسائية... وتكبيرات الأحرار تزلزل كيان الظالم

رغم الحصار الخانق والقتل اليومي الذي تتعرض له المدينة لم تفتت همة شبابنا الأبطال بالخروج في مظاهرات يزداد ألقها وبريقها يوماً بعد يوم. واستمر شباب الثورة ببناءاتهم المطالبة بالحريّة والمؤكدة على استمرارية الثورة حتى النصر. حيث تميّز هذا الأسبوع بتصعيدٍ ثوريٍّ على جميع المستويات حيث تتابعت المظاهرات المسائية الرائعة التي أبقى فيها الأحرار إلا أن يستمروا في ثورتهم ثورة الحرية والكرامة فخرجوا في عددٍ من التظاهرات نصرة المدن السورية الجريحة وهتفت للحرية وتميزت هذه التظاهرات بتزايد أعداد المشاركين فيها كما نالت حظها من التغطية الإعلامية حيث تم بث بعضها بشكلٍ مباشر على بعض القنوات الفضائية. أما حملات التكبير، التي كانت قد بدأت قبل حوالي الأسبوعين بشكلٍ محدود وبمشاركة عددٍ قليل من الشباب لم يتجاوز العشرين أحياناً، فقد انتشرت وتوسعت لتعم أرجاء المدينة وتلغوا صيحات «الله أكبر» عبر شوارع وحارات وأرقة المدينة وبمشاركة الأطفال والحرائر لتكتسي المدينة رداءها الشعبي الذي افتقدته لفترة من الزمن. وفي بعض الأحيان تحولت حملات التكبير إلى مظاهرات ليلية واجهتها قوات الأمن بعنف شديد مما أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء وقد علت شفاهم كلمة «الله أكبر» ومنهم الشهيد الشاب طاهر اللحام الذي تعرض لكمين من قبل عناصر الغدر الأُسدية فأطلقوا النار عليه وعلى أصدقائه «المكبرين» فارتقى إلى العلا شهيداً وما أجملها من شهادة. أما الدعوة للإضراب فقد لاقت استجابة واسعة من تجار وصناعيين وأصحاب المحال في المدينة. واستمر الإضراب تنديداً بمجازر النظام المتتالية والمستمرة وبخاصة مجزرة الحولة طيلة أيام الأسبوع وتجدد الإضراب يوم السبت الثاني من حزيران رداً على اقتحام المدينة يوم الجمعة والقصف الهجمي الذي قامت به قوات النظام وأسفر عن ارتقاء عدد من الشهداء.

حرائر داريا ما رح تركع.... يعني ما رح تركع

أجمل ما نجده في حرارتنا هو التحدي والإصرار على متابعة نضالهم وأروع ما نراه منهم هو الإبداع وابتكار الجديد دائماً في يوم السبت ٢٠١٢/٥/٢٦. ورغم الإنتشار الأمني الكثيف، خرج بمظاهرة كبيرة طالبين فيها بالإفراج عن المعتقلين وندد بمجزرة النظام في الحولة و طالبين بمحاكمة السفاح و قبل انتهاء المظاهرة رُددن جميعاً قسماً تحت شعار (الدين لله و الوطن للجميع) وأقسمن على متابعة المسيرة حتى بناء دولة القانون و بناء سورية المستقبل. و كما هي العادة ظهرت المرأة البخاخة و كتبت عبارات تندد بدور المراقبين الدوليين في بلدنا الحبيب . لم تكف حرارتنا بهذه المظاهرة من أجل أطفالنا في الحولة... بل أقمن معرضاً للصور يوثق لمجازر النظام في حماة و حمص و إدلب و الحولة و ذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٥/٢٩ و قمن بإلصاق الصور على الأشجار في داريا. وفي يوم الخميس ٢٠١٢/٥/٣١ والذي يصادف الذكرى السنوية لاستشهاد الشاب أيمن خولاني ذهبت الحرائر برفقة أهالي الشهداء إلى مقبرة الخولاني و قرأن الفاتحة على أرواح شهدائنا الأبرار و قمن بتعليق حبل طوبيل يحمل أسماء الشهداء الخالدين في قلوبنا .



جمعة «أطفال الحولة .. مشاعل النصر»

لم تهدأ آلة القمع الأُسدية باستهدافها للمدينة، فبعد اقتحامها يوم الخميس والاشتباك مع الجيش الحر، وفي ساعات الليل المتأخرة شهدت المدينة اقتحاماً آخر استمر حتى صباح يوم الجمعة حيث قامت كتائب الأسد بقصف المدينة بالمدفعية دونما أي مبرر سوى الهمجي على حراك أبناء المدينة ونشاطهم المستمر من إضراب وحملات تكبير باتت يوميةً والمظاهرات التي يهتف فيها الأحرار ضد النظام المجرم. وكانت الانفجارات المدوية تهز المدينة وسمعت أصوات الانفجارات في المناطق المجاورة. وقد تركز القصف العشوائي على المنطقة الغربية من المدينة وبدأت حملة تمشيط ودمم للمنازل بحثاً عن الناشطين كما قامت كتائب الأسد بتخريب عددٍ من المحال التجارية وسط المدينة وفي أطرافها. وبنتيجة القصف ارتقى عدد من الشهداء عرف منهم الشهيد حسام محمود الغزي، الشهيد علاء حبيب، الشهيد أحمد مشمشين،

الشهيد مظهر دياب الخطيب. كما أدى القصف إلى عددٍ من الإصابات بعضها خطراً جداً. كما قامت كتائب الأسد بحملة اعتقالات عشوائية طالت العديد من أبناء المدينة ومنهم الإخوة فارس ومحمود وعمر عليان (أبناء الشهيد حسن عليان الذي اغتالته كتائب الأسد في شهر آذار) وكذلك الإخوة بشير وعناد وثائر وسيمر حسيبي.

وبعد محاولات عديدة نجحت الإتصالات مع لجنة المراقبين الدوليين الذين وصلوا المدينة ظهراً فسارع الأهالي للتجمع أمامهم وساروا بهم إلى الأماكن التي تعرضت للقصف خشية أن يتم تضليل المراقبين من قبل شبحة الأسد كما حدث في أكثر من مكان. فكان المراقبون الدوليون شهود عيان على ما خلفته كتائب الأسد من دمار وتخريب وإزهاق للأرواح والتنكيل بالجثث أو حرقها واختطاف بعضها. وقد استثمر أحرار المدينة وجود المراقبين الدوليين لتشهد المدينة تشييعاً مهيباً لشهائدها وبحضور المراقبين حيث تواجدت المظاهرات التي انطلقت من مساجد المدينة إلى مكان التشييع للمشاركة فيه. وقد قامت عدة قنوات فضائية (الجزيرة مباشر، الأورينت، سوريا الغد، سوريا الشعب، وصال، شدا الحرية، قناة الجيش الحر، قناة دير الزور) بنقل التشييع على الهواء مباشرة.



طلاب داريا طلاب حرية .

أبى الطلاب الأحرار في داريا إلا أن يودعوا أسبوعهم الدراسي الأخير بتصعيدٍ ثوريٍّ كبير تمثل بعدة مظاهرات ونشاطاتٍ ثورية. ففي يوم الأحد لم يمنعهم الإنتشار الأمني الكبير وعناصر الشبيحة من الخروج بمظاهرة جابت شوارع المدينة نصرة للحولة الجريحة ورفضاً لمجازر التي قام بها النظام بحق الأطفال والطفولة .

وكذلك الحال في اليومين التاليين وبعد تقديم امتحاناتهم خرج الطلاب بمظاهرات من عدة مدارس طالبوا فيها برحيل النظام ومحاكمته كما طالبوا بالحريّة والمعتقلين وقاموا بتوزيع منشورات الحرية، ورفعوا علم الاستقلال والحرية على مبنى البلدية.

وفي اليومين الأخيرين من أسبوع الحرية تجمل صباح داريا بأنغام الحرية وهتافات الثورة وصدحت حناجر الطلبة بالهتاف ضد النظام المجرم. وتخلل المظاهرات نشاطات للرجل البخاخ، الذي أبدع برسم شعارات الحرية على كل ما وصلت إليه يده في شوارع المدينة وعلى جدرانها، وختموا يومهم بمظاهرة أخرى جابت الشوارع وهتفت لله أكبر وحيّت شهداء داريا شهداء الله أكبر وطالبت بالحرية ونادت بإسقاط النظام ومحاكمة رموزه .



2012-5-31 اقتحام جديد

شهد يوم الخميس دخول كتائب الأسد إلى المدينة مصحوبة بمدعراته وشبيحته وعناصر مشاته مع تموضع القناصة على الأبنية وقطعوا أوصال المدينة بالحوارز.

كما هزت المدينة عدة انفجاراتٍ وتعالى صوت إطلاق الرصاص العشوائي من رشاشات ثقيلة وخفيفة والذي أطلق على كل شيء يتحرك لينجم عن ذلك إصابة الشابة فدوى العدوي برصاصة قناص في رأسها على مرأىٍ وسمسم من زوجها وطفليها الذين كانوا برفقتها وذلك في مشهدٍ وحشي وحصري لا يمكن أن ينفذه إلا شبحة الأسد.

وقرابة الساعة السادسة سمعت أصوات انفجاراتٍ وإطلاق رصاصٍ كثيفٍ من رشاشاتٍ ثقيلة وخفيفة كانت نتيجة اشتباك بين عناصر الجيش الحر مع كتائب الأسد في شارع الشهيد غياث مطر وقرب جامع السمح بن مالك مما دفع بقوات النظام لاستقدام تعزيزات (مدعرات + سيارات مصفحة) دخلت من عدة محاور. ودخل عناصر كتائب الأسد بحالة من الجنون والهستيريا فيدووا بإطلاق النار عشوائياً على المنازل والمدنيين مما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى منها حالات خطيرة جداً.

وقد رافق هذه الهجمة الهجمية حملة مداهماتٍ وتخريب للمنازل طالت العديد من الأشخاص منهم: الشاب محمد بن حسين الشرجبي، أبو عبده سيد سليمان، أبو العز سيد سليمان، عزت سيد سليمان، أحمد سيد سليمان، ياسر سيد سليمان، حسام سيد سليمان، زاهر السقا، سامي السقا أبو فهد، مالك السقا وآخرين



أحمد الصيبي



براء العبار

اعتقالات بالجملة وافراجات بالقطرة !!

ما زالت سياسة الاعتقال العشوائي منهجاً يتبعه النظام السوري في محاولاته البائسة لقمع الثورة، وقد نالت داريا نصيبها الوافر من هذه الاعتقالات سعيًا من أجهزة النظام الأمنية لإخماد جذوة الحرية المتقدة في نفوس أبناء المدينة. وقد شهد هذا الأسبوع كغيره من الأسابيع جملة من الاعتقالات العشوائية.

ففي يوم السبت ٢٦ أيار قام عناصر المخابرات الجوية باعتقال الطالب براء نور الدين العبار (١٦ عام)، واعتقلت كذلك الشاب المجند أحمد أعبور (١٩ عام) على حاجز طيار بينما كان متوجهًا إلى قطعه العسكرية، وتم كذلك اعتقال الشاب محمد جرمان (١٨ عام).

وفي يوم الأربعاء ٣٠ أيار اعتقلت عناصر المخابرات الجوية الشاب سارية مدور بعد مدهمة محل، واعتقلت كذلك الطالب أحمد الصيبي (١٦ عام) من أمام منزله، وتزامن ذلك مع قيام عناصر مما يسمى «الاتحاد الوطني لطلبة سوريا» باعتقال الطالبة الجامعية نور التل من أمام كليتها دون سبب!! وشهد اليوم نفسه اعتقال السيد ماجد خشيني أبو عناد (٥٠ عاماً) في كمين نصبته له المخابرات الجوية بالقرب من المشفى الوطني، كما سُجِّل اختفاء الشاب محمد زهير هدلة وانقطاع أخباره.

الطلاب الذين اعتقلوا في الأول من نيسان ٢٠١٢ بعد قيام قوات المخابرات الجوية باقتحام المدرسة التجارية فيما لا يزال سبعة من زملائهم رهن الاعتقال التعسفي حتى اليوم. كما أُفْرَج أسس السبت عن بعض من معتقلي جامع الصادق الأمين الذين اعتقلوا في ٣ شباط ٢٠١٢:

عرف منهم أحمد محمد المصري، محمد حبيب الخولي، محمد ناصر عبد الله الحو أبو باسم، فراس فاروق قريطم، وابراهيم حامد حبيب بينما ما يزال آخرون رهن الاعتقال حتى الآن وأُفْرَج أيضاً في نفس اليوم عن بشار غز الدين المعتقل منذ ٢٨-٣-٢٠١٢ وعن أحمد عبود معضمان، وأحمد عبد الستار الزردة بعد أن قضوا فترة أربعة أشهر في سجون المخابرات

فعودي لأجل ما خرجنا لأجله وطلبناه... عودي لتقصي علينا قصة الصبر والعزم والثبات... عودي لنزلة غمامة الظلم الرمادية... عناً وعن سوريا الأبية... ولتكمّل أنشودة الحرية... نعم... كل ما نقدّمه لأجلك يا وطني... كتبنا فيك أجمل الكلام... سطرنا تاريخك بتضحياتنا وغناينا هواك والارتحال... فُتشنا عنك في رحاب الدنيا في زمن الغياب... رسمناك بأقلامنا وطناً وتتمايل بوجداننا أحرف اسمك... صديقتي... مرّت علينا القصص... بكينا... تألمنا... شعرنا بمعاناة من مرّ بها... أيام صعبة عشناها وسنعيشها... ولحظات انتظار طالت ونطول... ولكن يبقى أملنا برّب الرحمة كبير... ولن ينتهي مادام فينا قلب ينبض... أختك التي تطلب الحرية لسوريا ولك...

دارياً تنتظرُ قمرها ليطلّ عليها من جديد، كما يُطلّ الهلال معلناً فرحة العيد... صديقتي... الأرض اشتاقت للقياك... والشوارع حنّت لتلك الخُطى... وقلوبنا عطشى ببعديك... ولكن يبقى فينا الأمل... فالشمس ستشرق والليل سيوزل والحق سينطق والمظلوم سيذول... أخطاه... أعلم مقدار تضحياتك... وأعلم ما تعانينه الآن في غربة سجن الظلم... فكلما أتذكّر ذلك تتصاعد الأمانت من صدري وتقطر الدموع من عيني... وأحس بأنفاسي الساخنة التي تكاد تتوقف... ولكن في هول كل ذلك... أتذكرك وأتذكّر كلّ لحظة قضيتها معك... فإطالما خرجنا معاً في رحلة بحث عن شيء اسمه «وطن»... ولطالما جلسنا ساعات نرسم حلمنا في سوريا المستقبل... وأتذكّر قلبك الطيب... وابتسامتك التي تشع بالأمل والتفاؤل... أخطاه... اشتقت لعودتك... لنكمل معاً ما بدأناه...

دارياً تنتظرُ قمرها ليطلّ عليها من جديد

«رسالة إلى حرة من حرائر داريا خلف القضبان»



مازن ميسر زيادة

مازن زيادة من مواليد داريا ١٩٧٠م، أب لأربعة أولاد (صبي وثلاث بنات)، يعمل بالتجارة ولديه مستودع لتوزيع الزبوت، مازن شاب مثقف ومترنّ أكرمهُ الله تعالى بحفظ القرآن الكريم، وكان على الدوام مضرب المثل في الشهامة والإخلاص.

يتسم برؤاه العميقة التي أذابت الفوارق العرقية والثقافية بينه وبين من حوله فتآلف مع جميع الثوار الذين يتطلعون إلى الحرية والكرامة.

ساهم مازن مع ابن أخته إسلام الدباس في تعميق هذا الوعي لدى الشباب وقدم لهم الدعم نفسياً واجتماعياً، في السادس من أيلول ٢٠١١م اعتقل مازن مع عدد من أصدقائه بعد أن داهمت المخابرات الجوية منزلاً كانوا فيه.

منذ اعتقاله وطيلة الأشهر التسعة الماضية، ومازن ينتقل من فرع إلى آخر، إلى أن وصل في نهاية المطاف إلى سجن صيدنايا العسكري، دون أن يخضع لأية محاكمة ودون أن توجه إليه أية تهمة.

تسعة أشهر ومازن بعيد عن زوجته وأبنائه الذين أتعبهم الفراق ولكن الصبر واليقين بالفرج لا يفارقهم.



فادي مصطفى أبو حلبي

المهندس فادي أبو حلبي من مواليد داريا ١٩٨٦م، خريج قسم هندسة الميكانيك في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية.

فادي شاب مميز، يحب وطنه كما يحب بلده ويحلم بسوريا الدولة الحرة الديمقراطية.

كغيره من شباب داريا، خرج فادي منذ انطلاقة ثورة الكرامة ليشترك في المظاهرات السلمية، وفي ثاني أيام عيد الفطر السعيد (٣١ آب ٢٠١١م) قامت عناصر المخابرات الجوية

باعتقاله بينما كان عائداً إلى منزله ضمن حملة الاعتقالات العشوائية التي تقوم بها. وخلا فترة اعتقاله الممتدة لتسعة أشهر حتى الآن، تنقل فادي بين أكثر من فرع من فروع المخابرات، ومكث فترة في سجون الفرقة الرابعة. وشوهد آخر مرة في أرميه الطيران. ولا يزال معتقلاً إلى اليوم بشكل تعسفي دون ذنب ارتكبه ودون توجيه أية تهمة له أو إحالته على القضاء.

جدران بغليضة تفصل فادي عن يحب. كثيرون ينتظرون عودة فادي مع إشرافه كل صباح، أهله، خطيبته، أصدقائه، الذين ألهمهم ويؤلمهم طول الغياب. نطالب بالكشف عن مصيره وإطلاق سراحه... نريده حراً بيننا من جديد.





ماذا بعد مجزرة الحولة؟ سوريا، إقليمياً وعلى المستوى الدولي

على صعيد الثورة السورية

لا أحد يمكنه تحمل رؤية مشاهد المجزرة الجبانة والخسيسة التي ارتكبتها النظام بحق أطفال ونساء ورجال عزل فاق عددهم المئة والعشر أفراد، قام بذبحهم بالسكاكين من الوريد إلى الوريد، واقتلع عيونهم وقطع وهشم رؤوسهم بأدوات تستخدم لسلخ الخراف، وبطريقة لا يمكن لعقل بشري أن يتصورها.

غلت المراحل في صدور الشعب السوري بمجرد رؤيته هذه الصور على شاشات التلفزة، واستشاطت كل المحافظات السورية غضباً، واشتعلت المظاهرات في مناطق لأول مرة منذ بداية الثورة السورية، وأعلنت الكثير من المدن الحداد على شهداء المجزرة. ولأول مرة تدخل مدينة دمشق بأحيائها وأسواقها في صميم الثورة، متحدية قوات الأمن والشبيحة على الملأ. تغلق محالها ومتاجرها التي لم تغلق يوماً منذ سنين وسنين إلا في عيد رسمي أو في يوم عطلة. في سوريا اليوم تصعيد ثوري واضح وقادم مع الأيام، متزامن مع حديث وخوف من انجرار نحو اقتتال وحرب أهلية نتيجة ما يفعله النظام السوري بأيدي علوية بصورها بشكل أكثر من مستفز: تصعيد ثوري يستقطب مدن ومناطق وفئات جديدة (موالية أو صامتة) للثورة، فما يحدث خارج عن قدرة البشر على التحمل. وسوف تحمل الأيام تطوراً وازدياداً ملحوظاً في عمل الجيش الحر وعملياته، وقد نشهد انشقاقات نوعية وعلى مختلف الصعد العسكرية والسياسية ومن مختلف تشكيلات وطوائف الشعب السوري. هناك خوف حقيقي للأسف من انحراف الثورة عن مسارها الوطني الديمقراطي السوري الشامل. أقصد أنه يوجد خوف من انجرار نحو اقتتال يأخذ طابعاً سني علوي بدايةً ليتطور إلى حرب أهلية. ولكن هناك أيضاً بشائر كبيرة في أن تمتد هذه الثورة لتشمل جميع أطراف ومكونات الشعب السوري من أقصى حدود البلاد إلى أقصاها. ويجب ألا نستبعد شيئاً في الأيام القادمة. هذا التطور يحقق نوعاً من التوازن في القوى بين مكونات المجتمع السوري الثائر. ويجعل الثورة لكل السوريين، ويميز القاتل وطاقفته ويحشرهم في زاوية حادة تماماً، تجعل كل الأوراق تسقط من يده، كالبورقة الطائفية وحماية الأقليات والجماعات المسلحة والقاعدة، وكل الحجج التي أتحننا بها وأتحنف بها العالم طوال أيام الثورة السورية.

الثورة تصمد ولله الحمد بشكل ملفت أمام محاولات النظام لجرها باتجاه بريده هو، وكان آخر انتصارات هذه الثورة ما

حققه أهالي ووجهاء كل من مدينتي درعا والسويداء لمنع نشوب صراع بين كلا المدينتين. كانت خطوة مهمة جداً على مستوى الثورة السورية وقدره شعبها (الكبير بتاريخه وتراثه) على احتواء الأزمات.

على الصعيد العربي والإقليمي

يكاد يكون المشهد العربي مرواحاً في المكان. فالدول العربية بعدما سحبت معظمها سفراءها من دمشق، وقطعت العلاقات الاقتصادية معها تقريباً، سلمت الملف السوري لمجلس الأمن وباتت تنتظر ما سيقدره القادة الكبار، مع أن الدور الأكبر كان يُعول على دول المنطقة العربية وتركيا، طالما أن الشأن شأنها وفي منطقتها. ربما يُستثنى من هذا الكلام الموقف القطري الذي كان دائماً سباقاً ومتقدماً، وربما كان جهداً لا يتناسب مع حجم دولة صغيرة جغرافياً وسكانياً كقطر.

الموقف التركي كان قد أعلن بعد ثورته بتصريحات كبيرة ك (حملة خط أحمر) أن حل الأزمة السورية فوق طاقتهم منفرداً، ولا بد من عمل تحت سقف مجلس الأمن أو دول الناتو على الأقل. فالواجهة ليست مع نظام الأسد لوحده، ولكنها قد تتطور لتصبح مع النظام الإيراني ومن ورائه الدعم الروسي والصيني، وهناك حزب الله صنيعة إيران في لبنان. ولكن علينا أن لا ننسى أن ما فعلته تركيا لم تفعله أي دولة أخرى، وهذا سبب غيظ النظام السوري من دولتي قطر وتركيا.

هناك نقطة قد تصنع فرقا مهماً في الأيام القادمة، وهي نتائج الانتخابات المصرية. خلال الأزمة السورية لم يكن لمصر، الدولة العربية ذات العدد السكاني الكبير والجيش المحترف، لم يكن لها أي وجود فاعل لصالح الثورة السورية، ولكن من المتوقع أن وصول مرسي سوف يجعل لمصر دور مهم في صالح الشعب السوري.

يمكننا القول أن الدول الإقليمية لا تستطيع إلا أن تضغط باتجاه حل الأزمة السورية، أو باتجاه تغيير النظام القائم في سوريا بأي طريقة كانت. فما يفعله المجرم السوري لا يسمح لأحد أن يقف على الحياض. والشعوب العربية وشعوب المنطقة تراقب ما يحدث، وهناك خوف من انفجار على مستوى المنطقة بسبب القمع الوحشي الذي يتعرض له الشعب السوري على مرأى من العالم المتفرج والذي لا يحرك ساكناً إلى الآن.

من جهة أخرى يحاول نظام الأسد تصدير مشكلته إلى لبنان

ومن قبلها إلى العراق، في مسعى لتعميم الأزمة السورية لتصبح أزمة منطقة، ويصبح الحل من دون نظام الأسد غير ممكن. وهذا الشيء لن يكتب له النجاح بإذن الله. فالبوادر المرئية لا توحى بالاتجاه نحو هذا السيناريو، ومن وجهة نظري فالعالم لن يسمح بذلك.

على صعيد المجتمع الدولي

خطة عنان التي يدعمها المجتمع الدولي بأكملها، والتي تُعتبر خطة ممتازة في حقيقتها للخروج من الأزمة وللانتجاة نحو حل سياسي يجنب البلاد احتمالات فوضوية ومجهولة. هذه الخطة يتفحصها شيء أساسي ومهم ولا بد من وجوده في مثل الحالة السورية، وهو التهديد العسكري في حال لم يدعم النظام ويبدأ بتنفيذ بنود الخطة. وهو ما نراه بأمر أعيننا، فمن بين البنود الستة لم يلتزم النظام بأي منها ولو جزئياً، لأنه يعلم أن زواله الحتمي سيكون عند البدء في تطبيقها.

هناك تراجع روسي قد يكون واضح، وربما أهمه تصريح لافروف أن الوقت لم يحن بعد لتطبيق خطوات جديدة حبال نظام الأسد. هذا يعني أن احتمال التطبيق أصبح وادياً بالنسبة للروس، وهم أعلنوا أنهم ليسوا متمسكين بالأسد ولكن يدعمون خطة عنان والحل السياسي. وربما سيكون هناك اتفاق غربي أمريكي روسي على أن يحفظ نظام سوريا بعد الأسد المصالح الروسية، وأن يكون لروسيا دور في توازن القوى في المنطقة.

سحب السفراء الأوروبيين خطوة مهمة ولها رمزيتها ومعناها السياسي. فلا يمكن لهذه الدول بعد الآن أن تتعامل مع نظام يقتل شعبه بهذه الطريقة، بغض النظر عن كونه نظام مُصدّر للأزمات وخالق للفتن أينما حل.

نتائج التحقيق الدولي في مجزرة الحولة سوف تشكل نقطة فارقة على صعيد مستقبل نظام الأسد وطريقة إنهائه. كل السيناريوهات يتم تجهيزها الآن، سياسية كانت أم عسكرية. والعالم بات يعرف مدى الضعف الذي وصل له النظام السوري، وأنه فقط بحاجة لطلاقة الرحمة حتى يرتاح الشعب السوري منه والمنطقة بأكملها.

بدء تنفيذ ما سيتم الاتفاق عليه بين القوى الكبرى خلال الأيام أو الأسابيع القادمة، سيكون مفتاحه المباشر حدثاً جديداً يشبه حدث الحولة، ولكنه سيكون الحدث الأخير والمجزرة الأخيرة. نأمل من الله عدم حدوثه وأن يتحرر الشعب السوري من طاغيته بأقل الأثمان. آمين.

تجار دمشق بين الإضراب والعقاب

شهدت مدينة دمشق يوم الأحد ٢٧ أيار إضراباً يمكن وصفه بشبه الكامل والذي تميز بانضمام أسواق ذات ثقل تجاري ورمزية تاريخية لأول مرة إلى الإضرابات التي شهدتها المدينة خلال الفترة الماضية والتي كانت تقتصر فيما مضى على الأحياء الثائرة وتلك التي تشهد حراكاً ثورياً. وتبعته حلب في إضرابها الذي عمّ أسواق المدينة وأحيائها

لقد مثل إضراب تجار دمشق وحلب إضافة كبرى للثورة السورية وأعطاها زخماً كبيراً وربما يمثل انعطافاً كبيراً في مسار الثورة. فطيلة أشهر الثورة الماضية كانت هاتان المدينتان تمثلان الداعم الأكبر للنظام سواء على الصعيد المالي أو السياسي أو الرمزي كون أكبر محافظات القطر لاتزالان بعيدتين عن ركب الثورة وكانتا على الدوام توصفان بإنهما من قلاع النظام.

فيما مضى دون أن تجد إلى التنفيذ سبيلاً، إلا أنه في هذه المرة يبدو أن النظام متمثلاً بالوزارة سيعمل على معاقبة جميع الذين شاركوا في الإضراب أو تعاطفوا مع الثورة بإدراج أسمائهم في هذه القوائم السوداء واتهامهم بالمسؤولية عن الأزمات التي يشهدها الاقتصاد الوطني والأسواق المحلية سواء لعدم توافر بعض المواد نتيجة احتكارها أو رفع أسعار مواد أخرى لتحقيق المزيد من المكاسب على حساب المواطنين والوطن كما يقول أبقواق النظام على الدوام.

لقد أثبت قطاع الأعمال السوري -ولو متأخراً- أنه قطاع وطني يعيش هموم أبناء بلده ويشعر بمصائبهم رغم وجود بعض أفراد من السبئيين فعلاً الذين وقفوا مؤيدين للنظام ووضعو كل إمكانياتهم بخدمته حيث قدموا كل إمكانياتهم من أموال وأفراد لقمع المظاهرات والحراك الثوري.

علينا أن نقف مع هذا القطاع الوطني كما وقف مع ثورتنا وأيديها لذلك علينا التنبه مما يسعى النظام لإيقاعنا به من معاقبة مؤيدي الثورة ظمناً وزوراً. علينا معرفة من وقف مع ثورتنا بحق ومن وقف ضدها، من أصرب من أجل الأبرياء الذين سقطوا على يد النظام ومن تاجر بدمائهم.

علينا في أيام الإضراب أن نزل إلى الأسواق لا لنشتري وإنما لنعرف من أين نشترى بعد إسقاط النظام.

و تأمين السلع والمواد الأساسية و تمويل المستوردات وغيرها من النشاطات الاقتصادية.

لقد شكل انضمام هاتين المدينتين إلى ثورة الحرية والكرامة ضربة موجعة للنظام هزت أركانه فانتفض النظام وشيخته يهددون ويتوعدون دمشق القديمة بأسواقها فيما لو دعم التجار الثورة أوساروا في ركبها أو فيما لو توقفوا عن دعم النظام. وكان التهديد الأخير في يوم الإضراب بـ «جعل الحريقة اسماً على مسمى» فيما لو لم يتم فك الإضراب دليلاً إضافياً على خوف النظام من ابتعاد قطاع الأعمال عنه وما يمثله ذلك من خسارة معنوية بالدرجة الأولى وخسارة مالية بالدرجة الثانية.

ويبدو أن النظام يسير في طريق معاقبة التجار ورجال الأعمال الذين تجاوبوا مع الدعوات للإضراب وأغلقت محلاتهم وأبوا أن يفتحوها رغم تهديد السلاح. فهاهي وزارة الاقتصاد السورية تعلن أنها «قد ضاقت ذرعاً بالتجاوزات والمخالفات الواسعة خاصة في ظل الأزمة الاستثنائية الحالية التي تواجهها البلاد منذ ما يزيد على العام...» ولذلك فإن الوزارة تعمل على إصدار قائمة سوداء تتضمن أسماء التجار الذين يرتكبون هذه المخالفات والتجاوزات.

ورغم أن هذه الفكرة فكرة قديمة طرحتها الوزارة عدة مرات

وتتبع أهمية إضراب التجار و قطاع الأعمال في دمشق وحلب من كونه يعكس موقف القطاع الخاص السوري والذي يمثل الجزء الأكبر والأهم بالنسبة للاقتصاد السوري. فالقطاع الخاص السوري يسهم بأكثر من 60% من الناتج المحلي الإجمالي كما ويشغل من العاملين ما يتجاوز ضعفي عدد العاملين في إدارات الدولة إذ أن 70% من إجمالي المشتغلين السوريين يعملون في القطاع الخاص مقابل 30% منهم يعملون في القطاع العام ومؤسسات الدولة. كما أن قرار حكومة النظام بوقف جميع العمليات الاستثمارية الحكومية وخفض النفقات الجارية إلى الحد الأدنى جعل من نشاط القطاع الخاص المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي. كما أن القطاع الخاص كان يسهم بالجزء الأكبر من الصادرات السورية غير النفطية قبيل العقوبات، حيث كانت صادراته تمثل أكثر من 80% من إجمالي الصادرات غير النفطية. ومع توقف الصادرات النفطية السورية نتيجة العقوبات المفروضة على هذا القطاع والتي تراجعت بتراجع كبير في حجم وقيمة مستوردات القطاع العام نتيجة رفض كثير من الدول والشركات التعاقد مع الجهات الحكومية السورية بات القطاع الخاص مسيطراً على الصادرات. لقد أدت هذه الظروف إلى أن يكون القطاع الخاص السوري هو اللاعب الأساسي في الاقتصاد الوطني سواء فيما يتعلق بالتشغيل

ماذا يحتاج الاقتصاد بعد سقوط النظام؟؟

الأسد. إذ عقد الاجتماع الثالث في دولة الإمارات في 24 أيار-مايو 2012 بعد اجتماعين تم عقدهما في ألمانيا وحضر الاجتماع ممثلين عن أكثر من 54 دولة، وأكثر من 10 منظمات دولية. تتلخص محاور هذه الخطة في أربع ورقات عمل تضع خطط اقتصادية ميدانية، قدمت من بريطانيا والاتحاد الأوروبي وألمانيا والإمارات إضافة إلى الرؤية الاقتصادية للمجلس الوطني السوري. تقوم الخطط على اتخاذ إجراءات فورية قصيرة المدى في «مرحلة ما بعد الأزمة» قادمة مثل المملكة المتحدة، والتنسيق بين المانحين وقدمتها المفوضية الأوروبية، ورسم السياسات الاقتصادية وقدمتها ممثل ألمانيا، ودعم دور رجال الأعمال وقدمتها ممثل دولة الإمارات.

إن بناء اقتصاد اي دولة يحتاج إلى تخطيط ووضع تصورات ورؤى مستقبلية على المدى القصير والمتوسط والطويل الأجل. ففي حالة الاقتصاد السورية تتطلب مرحلة ما بعد الأسد خطة إنقاذ سريعة بغرض تنمية وإعاش الاقتصاد السوري. تتمحور حول ضمان استمرار الخدمات العامة والمحافظة على المؤسسات العامة وتأمين الموارد اللازمة لإدارة الدولة وضمان دفع الرواتب والأجور للعاملين في القطاع العام. ويجب أن تشمل الخطة على إعادة إعمار الأحياء والقرى والمدن المدمرة من قبل النظام.

رجال الأعمال في سوريا خلال بضعة سنين. خمسة عشر شهراً والاقتصاد السوري يتعرض للجفاف بسبب ممارسات النظام الفعمية والحملة العسكرية، التي حولت البلد إلى ساحة حرب وعدم استقرار، فلا سياحة تدر مالاً ولا استقرار يضمن استمرار الإنتاج المحلي. إن تعنت النظام وعدم استجابته للمجتمع الدولي بوقف المظاهر العسكرية سيدق ناقوس الخطر الاقتصادي المحدق بالجميع. إن مرحلة ما بعد الأسد ستحمل لنا الكثير من المشاكل الاقتصادية وسيخرج البلد منها منهكاً ويحتاج إلى سنوات عدة لإعادة البناء والتطوير.

إدأ ما هي أولويات المرحلة المقبلة على الصعيد الاقتصادي؟! إن أولويات المرحلة المقبلة تبدأ من الخطوة الصحيحة والسليمة التي قام به المجلس الوطني بالتعاون مع مجموعة أصدقاء الشعب السوري بوضع الخطط الاقتصادية ودراسة مرحلة ما بعد

أربعون عاماً والاقتصاد السوري يتعرض للنهب والسرقة من حكومة البعث إلى أن ورث بشار الأسد الحكم بطريقة عين وفتح الباب على مصريه أمام أخطبوط الإحتكارات، فظهرت بعض الوجوه الجديدة على الساحة الاقتصادية لتتربع على قائمة أغنى



إِذَا.. سَجَل.. أَنَا الْقَاتِل..

دماء أطفالنا جبل سيطوق رقاب الصامتين..

كلما كبرت نما بداخلي ذاك الطفل الصغير، أحلامه ما زالت تملأ شعاب حياتي حيرة، وددت لو أنني مت قبل هذا اليوم، أو كنت نسيًا منسيًا، أو كان ذاك الطفل طيفًا يراود آخر غيري، لأنه لم يبق على دفنه لي سوى أيام، لحظات أو ربما ثوان معدودة، فطيفه يسخر من دروبي التي ملأها حنظلًا وأشواكًا، من الزيف الذي عثته طيلة أيام شبابي في محاولة يائسة مني لأقطع أوصال الحقيقة، ولأسدل ستار العتمة على حياتي، فلا أرى نور الحقيقة، فموقد الخير إن أسرح فسأدفع أنا ثمن زيتي، ولم أشأ أن أكون الضحية، فأثرث الصمت، وما زلت حتى الآن صامتًا، وعلى قتل طيف ذاك الطفل داخل أحلام بني قومي شاهدًا.

كلما استلقيت لأسرق لحظات نوم، عدت بأحلامي فعشت مع ذاك الطفل كل براءته، صوت ضحكاته وهو يلاحق قط الحي المختبئ في الزوايا بانتظار طعام يأتيه، وأشعر وكأن عصاه التي يمسكها بيده يلاحق بها دجاجات جدته، وكأنها توخر جسدي الآن، ثم يركض مسرعًا ليحفظ الشعر وآيات من القرآن، يملها على والده حال عودته مساء، وإلا فالعقوبة بانتظاره، ثم أصحو على ألم يتسلل إلى قدمي من خيزرانة والده، فيوقظني صوت الخيزرانة من حلمي، فأرتد بصيرًا، بعد أن التجأت إلى محراب يؤوليني من مرارتي، ويشفييني من تجربة الواقع التي كاسها علقم مر، وطريقها وحل وطن.

أحاول أن أهدر صورتي هذي، فإذا بها تطاردني، فتملأ فجاج حياتي شقاء، إذ لم تعد بيدي حيلة، أأقف صامتًا أمام طيف ذاك الطفل، وهو يتوسل إلي أن أحمي أصدقاءه، وألا أتركهم يتحولون إلى طيف عابر عند الصامتين، أم أنفض غبار الصمت عن أفكاري، فأتحرر من خوفي وأمسك بيد أولئك الأطفال، علني أنقلهم إلى بر الأمان، فأخلصهم من أدران نظام يُفترغ جل نقيته بهم، محاولاً أن يقتل كل من سيقول مستقبلاً: «حي على الثورة».

أعرف يقينًا أن هؤلاء الأطفال تكفيهم لقيمات يقمن بهن

أصلابهم، ولكنني ما عساي فاعل؟ أأكتب كلمات بدموعي أمام هذا المشهد المرؤع لهؤلاء الأطفال؟ أم أسلك درب المنافقين فأحتسي جرعة إضافية من المخدر، ربما أنام ريثما يُنهي النظام جرائمه، أو ربما ريثما يغادر طيف هؤلاء الأطفال من مخيلتي، فأصحو بعدها لأعيش بهناء على أرض سترزهر ورودها بعد أن تنتعش بدماء أبنائها وأطفالها حتى الرضخ منهم، أم أبدأ برجم نفسي بحجارة قبل أن يفعلها بي الأحرار الذين رفضوا الصمت، ذاك الدرب الذي سلكته أنا، إذ كنت ابزُر لنفسي وأنا أرى جسدي بعين خيالي معلقًا في ساحة المرجة، ثم أسأل نفسي، هل تنتصر الثورة على جثتي؟ أم بكلماتي التي أحنقها فأحولها إلى عبرات تتحشر في صدري.

وكلما تعمقت أكثر في أفكاري لأتمكّن من أخذ قرار حاسم، وموقف واضح، يعود لي طيف ذاك الطفل، وقد وضع روحه على طرف ريشتي، يتوسل إلي أن أكتب عن الحقيقة، وأن أظل بريئًا مثله.

لذا قرّرت أن أقولها وبصدق هذه المرة، ولكن اعذروني يا أطفال سوريا.. وسجلوا.. فأنا القاتل.. ودماءكم ستبقى حبلًا يطوق رقبتي ورقاب الصامتين مثلي.



أعدّ لنا خبزنا... كفاف كرامتنا...

محمد حاله كما حال كل شاب سوري، يخرج صباحًا لكسب لقيمات عيشه، فيقبل أبنائه، ويضهمهم إلى صدره ضمة يشعرون أنها الأخيرة، إذ الخارج من داره أصبح مفقودًا، والعاقد إلى بيته مساء تستقبله عائلته وكأنه عائد من سفر طويل، إذ قدر له حياة جديدة داخل بلد حزبن يودع أبنائه.

محمد ارتقى شهيدًا وجبينه يقطر عرقًا، فقد استشهد وهو يعمل، وما أروع من أن يستمر المرء بالطاء حتى النهاية، فإذا به وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة، يحاول أن يعيننا على أن نأكل خبزنا، كفاف كرامتنا، وكرامة أبنائنا، فتقبل اللهم شهداء الحق في عليين، وألهم أهلهم الصبر والسلوان، وأكرم أبنائهم برؤية بلادهم حرًا، إذ يكفي ما شرب من عرق ودم آبائهم.

محمد اسمه، ومحمود لقبه، بل وحتى محمود عمله، وكل ما أثير عنه، محمود فعله وحاله ومقاله، وحتى محمود بإذن الباري مقامه في الجنة مع الشهداء والصديقين والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.



أعطى قمحًا مباركًا وافرًا، ثم أضيف كمية من ملح الحياة، من مرارة ألمنا على فراق أحبنا وشباب سوريا الطيبين، وكان الغريب بالأمر أنه كلما ازداد ملح العجين ازدادت حلوة طعمه، وطاب مذاقه، بل وأصبح لذة لطالبي الكرامة، الناطقين بالحق، ولم تكن الوصفة بحاجة إلى أي نوع من المطيبات، أو إلى إضافة نكهات، فقد اكتفينا بحلاوة روح شهدائنا، وسيرتهم العطرة بين الناس، وحسن سلوكهم، بل والمحبة العارمة التي يكنّها لهم كل من يعرفهم، فكان ذلك أحلى على قلوبنا من أي منكهات إضافية.

«محمد رحل عني شهيد بالجنة... ما بنسى ضحكائك... ما بنسى أيامك... ما بنسى كلماتك... ما بنسى أحلامك... طيرت أحلامي معك ورميتها أوجاع.. جبك أنا وعم أسمعك ذلك عمري ارجع...» كلمات ردها صديق محمد لحظة سماعه النبأ، فرغم سعادته بما نال صديقه من شرف الشهادة، ومن قرب للمولى، ومقعد صدق عند مليك مقتدر، إلا أن العين لتدمع، والقلب ليتفطر أسى على ذهاب شباب لم يروا حلوة دنياهم، واختلقت مشاعره، فلم يعد يدري أيصرخ بأعلى صوته «لن ننسى دمك يا صديق طفولتي، وقودة شبابي، أم يأكل من خبز أعده محمد وهو يحاول أن يعلم ذريرات كرامتنا المهذورة، أم يضم أبناء الغالي إلى صدره، ويعتبرهم أمانة في عنقه، فلا يسلمهم ولا يظلمهم، ولا يخذل والدهم بأخلاق صديق دربه؟



العتيق | حُصص

الحس بالمصير الجماعي .. صريع الأنظمة الاستبدادية

عملت الأنظمة الحاكمة في إطار سعيها لتثبيت حكمها وإدامته إلى قتل أهم صفة يتوجب على الإنسان التحلي بها (الإنسان عمومًا والمثقف خصوصًا)، وأخطر صفة تهدد وجود هذه الأنظمة، ألا وهي حس المسؤولية تجاه الآخرين، فيما يتعلق بقضايا إفقار المجتمع وإغراقه بالفاقة والجهد، وحرمانه الحرية والعدالة والكرامة.

ويختلفوا حولها ويصرفوا فيها الأعمار والجهد والطاقت، بينما تنفرد هي في نهب الأرزاق وإفقار الناس والدوس على كرامتهم وإعدام حريتهم وتدمير حضارتهم بإسم الله أو باسم العلمانية لا فرق ..

من أكثر الأشياء التي أخشاهها بعد الثورة في دول الربيع العربي، هي حول ماذا ستكون معاركنا القادمة ؟ هل سيتم إفراغ طاقتنا في معركة إدخال مادة دستورية تقول بأن الإسلام هو مصدر التشريع الأساسي (المادة الموجودة أصلاً في دستور اليوم)، بينما يتم في الوقت نفسه تبرئة المجرمين المدانين بقتل المتظاهرين وتنظيف رؤوس الأموال والنجاة من المحاسبة، بل وترشح هذه الفئة إلى الانتخابات الرئاسية !!

هل سوف نشهد معارك فكرية جانبية مع أبناء الوطن.. الاسلاميين مع العلمانيين، أتباع الحزب الفلاني مع أنصار الحزب الفلاني ..

أم أننا سنكون يدًا واحدة لإيصال مرشح الثورة، الذي سيحقق أهداف الثورة، ونحققها معه، في العدل والحرية والمساواة والكرامة.. ونذع كل ما وراء ذلك خلفنا ظهرياً .. ؟!! متفائل جداً !)

يمكنك أن تفرغ بها أطنان من الجهود التي تخاف الأنظمة أن تفكر بما يمكن أن تغيره، والمواضيع الأخرى الغامضة، مثل القاعدة وحقيقة أسامة بن لادن، وتفجيرات إيلول في أمريكا، والماسونية والجماعات الخفية... الخ في باب العلم والدراسة فرضوا على المرء سياسة التخصص الواحد الذي يُحرم الخروج منه، وأغرقوا الإنسان بكم من المعلومات لا يمكنه أن ينتهي منها أو يفرغ إلا للراحة والاستجمام، تجد بعض الطلبة أذكيا نجباء يصلحون لأن يكونوا علماء، لكنه العلم لأجل العلم وليس من وراء ذلك أي قضية اجتماعية هادفة !.

ولمن يحب الفنون، لديهم المسلسلات والأغاني والمسابقات والأفلام والمهرجانات ومعارض الفنون التشكيلية .. أي شيء يمكن أن يصبح أداة لإلهاء الشعوب وتخديرها عن القضايا الحقيقية التي تمسها.. الفقر والفاقة، الجوع والمرض، نهب الثروات، الاستبداد، الحرية، العدالة والكرامة... إن الدين والعلم والثقافة والفن والرياضة و... إن لم يكن هدفها الأخير هو الإنسان، وتحقيق أمنه وكرامته وحريته وغناه وحضارته وسعادته .. فما هي إلا اهتمامات مزيفة، ترمي بها النخبة الحاكمة إلى الجماهير كي ينشغلوا بها

وتعمد الأنظمة في سبيل تحقيق هدفها هذا إلى إلهاء الناس وإشغالهم في كل ما قد يخطر ببالك، بدءًا من لقمة العيش وإنتهاجًا بالعلم والدين !

كان البعض يظن بأن كرة القدم في مجتمعنا وما تلاقيه من إقبال وإهتمام كبيرين، لا تتحمله التحديات التي تواجهنا، هي وسيلة تُلهي بها الدول شعوبها، وتشغلهم بها عن التفكير في قضايا أهم من ذلك، لكن مهلاً .. ألا يحدث هذا أيضًا مع من ينشغل في برامج الفتاوى الفضائية، أو من يغرق أمام قناة ديسكفري العلمية !

ألم تُشغل الدول شعوبها -من حيث ندري أو لاندري- بكل المعارك الجانبية! على الساحة الدينية هناك فريقا الصوفية والسلفية، وجدالهم العقيم اللامنتهي، وصفات الله هل هي على المجاز أم على الحقيقة، فإذا ماوسعنا الدائرة قليلًا أخذتنا معارك السنة والشيعية والتكفير والسباب الذي يجذب الجميع، ونسرهم الليالي الطوال أمام شيخ يحاج كتاب الكامل لدى الشيعة، أو سماحة تحتاج كتاب البخاري لدى السنة !

على الصعيد القومي لديك قضية فلسطين والعراق والإمبريالية الأمريكية والهيمنة الغربية، وهذه معارك

لن ينفذ دمه الذي سال أماننا على المنابر، إن لم ينتفض لدم يسيل كل يوم وكل ساعة ولن تغفر صمته، ليس معصومًا لئلا ننتقده، من يحاسب على النوايا هو الخالق، ما نراه هو اللافعال، أمام التضحيات والملاحم!

ما تمة عصمة لبشري بعد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، كل من أتى بعده قابل للنقد، قابل للمراجعة، كل جهد بشري أنتج عقل بشري غير معصوم هو جهد قابل للتساؤل والنقد...

مقولة كمقولة ابن عساکر في القرن السادس الهجري رسخت هالة التقديس وأماتت التساؤل في مجتمعاتنا وعقولنا، ولنا أن نجزم أن المستفيد الوحيد منها هم من يريدون أن يكونوا خارج دائرة النقد، أن يقولوا فيسمعوا، ويفعلوا فلا يسألوا، عن شيوخ السلاطين نتحدث، إن كان الفاروق عمر صاحب رسول الله وأمير المؤمنين اعترف بخطئه على المنبر فقال «أصابنا امرأة وأخطأ عمر» فأى مكانة تلك التي تعفي صاحبها من الانتقاد؟

محبتنا واحترامنا للشيخ والعالم، لا تعني ألا نحكم عقلنا في ما يقول، لا تعني أن كل ما يقوم به صواب، لا تعني أن صمته أمام المجاز مبرر، ولا تعني أن الاعتداء عليه بالضرب من قبل الشبيحة يجب أن ينتفض له أكثر من مذبة وحشية بحق الأطفال والنساء والشيوخ!

روحك يا شيخي ليست أعلى من روح طفل في الحولة، تطبيقتك لما علمتنا إياه سيجعلنا أكثر إيمانًا به، الخوف الحقيقي يا شيخي هو على صورة بدأت تهتز لعلماء الدين، الدين الذي اكتشفنا مؤخرًا أنه ثورة قبل كل شيء، في ظل الصمت غير المبرر، غير المبرر على الإطلاق..

إن كان لحكمك يا شيخي مسمومًا بحق، فاجعل رقومًا يميت الظالم، لا سمًا نموت نحن بزعاغه مع كل قطرة دم تسيل فنأسف أن سمعنا لدروسك يومًا... تلك التي أخبرتنا بها عن الجنة والشهادة، وأن الدنيا ليست بدار بقاء؛ أتذكر؟!)

بطبعًا كانت هذه العبارة من أكثر ما سمعناه في الثورة أيضًا، فخذلان المشايخ لنا ومحاولتنا للاعتراض على هذا الصمت المخزي كانت تقابل بكلمات من قبيل «لا نعلم ما وجهة نظرهم في الموضوع، أكيد لديهم حجة قوية، أهل الله عندهم بصيرة ويرون ما لا نرى، لا نتجرأ على أن يفوقونك قدرًا وعلماً، لا نتناول، لحوم العلماء مسمومة.. الخ» وهل لنا إذا قال رسول الله إلا أن نجيب بالطاعة....

لكن هل قال ذلك حقًا؟! بالبحث والتقصي كانت المفاجأة، فلحم العلماء مسموم عند ابن عساکر، لا في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول ابن عساکر في كتابه «تبيين كذب المفتري»: «واعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته ممن يخشاه ويتقيه حق ثقافته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم»

فالمقولة إذن لا تعود للنبي صلى الله عليه وسلم، مما لا يجعلها كلامًا مقدسًا يحرم تجاوزه، هذا أولًا الأمر الثاني الذي يجب أن نلاحظه هو السياق الذي وردت فيه هذه العبارة، لم يكن المقصود التقديس وعدم الانتقاد وكونهم معصومين، بل كان المقصود هو عدم رميهم بما هم منه براء، عدم الخوض في أعراضهم، وهي أمور محرمة علينا تجاه العلماء والعوام على حد سواء، فلحومنا جميعًا في هذا المقياس مسمومة

وهذا لا يرفع أحدًا عن الانتقاد، ولا يستثنى أحدًا من إشارة استفهام حول فعله، أو بالآخر.. حول عدم فعله عندما يتوجب عليه الفعل!

لن تشفع له مجلداته التي جاد علينا بها، إن لم يطبق هو ما بها!!

لن يشفع له كلامه عن جهاد الرسول -صلوات الله عليه-، إن كان ينكر علينا جهادنا اليوم

شيخي ..

فليكن لحكمك مسمومًا بحق!

«نحو ثورة اجتماعية شاملة»

حنان | دوما



"لحم العلماء مسموم" مقولة تتردد على مسامعنا منذ بدأ إدراكنا للأمر يتشكل، منذ بدأنا نطرح الاسئلة وننتقد، تقدم لنا على أنها حديث شريف ممن لا ينطق عن الهوى -صلوات الله عليه-، فتجعل كل نقد وكل محاولة للاستيضاح أو التبيين من صاحبها شخصًا مارقًا خارجًا عن الدين مستبنيًا للحم مسموم، مهما كان الأمر غير منطقي، مهما كان الخلل جوهريًا ومحوريًا لا يحق لك الإشارة إليه أو الكلام عنه، لأن لحم العلماء مسموم...

باسل شحادة..

شهيد الطائفة السينمائية.. تضحية بلا حدود!!

«أنا درست معلوماتية.. لقيت حالي محدود بمعادلات مملة ومكررة.. قمت درست آثار.. بس تفاجئت من حُر المستحاثات ببلدنا.. قمت درست إخراج.. حبيبتا.. بس كان بدي اتميز أكثر قمت طلعت عاميركا.. غربيين هالأميركان.. نفس حال عالفاضي.. تافهين.. أنا راجع عبلدي أخذت بسكليتي وسقتا عالهند مشوار شم هوا.. لقيت الأرض ما وسعتني.. ما لقيت غير حمص تفهمني وأفهما .. ضمتني حمص حتى غمضت عيونني.. أنا.. باسل شحادة..»

لينطلقوا من بعدها معاً لطلب الحرية متكاتفين ومتعاضدين كالجسد الواحد!! وكان يسعى جاهداً لأن يقدم خبرته في المونتاج لمصوري حمص فقد درب أكثر من خمسة عشر شخصاً خلال فترة إقامته في حمص، ومن أبرز طلابه البطل أحمد الأصم (أبو إبراهيم) الذي أخرج العديد من التقارير من أشهرها التقرير الأخير حول التهجير في حمص بالإضافة إلى تصويره العديد من الفيديوهات ..

استشهد البطلان أحمد وباسل مع صديق ثالث لهما أثناء تغطيتهم لأحداث باب السباع في حمص برصاص قوات الأسد الوحشية بتاريخ ٢٨-٥-٢٠١٢...٢

كما منعت قوات الأمن تشييع جثمانه الطاهر عند مسقط رأسه في دمشق..! فأبى حمص إلا أن يحتفلوا بشهادته فغنى عبد الباسط الساروت «أغنية جنة جنة» حاملين جثمانه وصوره مودعينه إلى مثواه الأخير على الرغم من القصف والحصار..

كما ودعى أصدقائه وأهله في دمشق عصر الخميس ٣١ أيار إلى قداس لراحة نفس الشهيد باسل في كنيسة كيرلس للروم الكاثوليك، ولكن سرعان ما انتشرت قوات الأمن والشبيحة في المكان مكشرين عن أنيابهم فأغلقوا على الفور أبواب الكنيسة وألصقوا على بابها عبارة تم تأجيل التشييع!! خوفاً من عصيان واحتجاجات قد تسكن الساحات وتسقطهم

وتسقط قائدهم.. ستفتقدك سوريا يا باسل.. ستشتاق كاميرتك أن تتلمس أزرارها لتوصل حقيقة للعالم سعى المجرمون بشتى وسائلهم أن يشوهوها.. كما وسيفتقدك أهلك وتلاميذك الذين تعلموا منك الكثير، فمن آخر حلم الشعب على حلمه الشخصي كيف لا يكون أستاذنا ومعلمنا؟؟ هنيئاً لك يا باسل فلقد نلت ما تمنيت.. هنيئاً لك شهيد الطائفة السينمائية... باسل شحادة



هذه الكلمات كانت قد زينت صفحاته وجعلت كل من يقرأها يلتبس في شخصيته روح التفاؤل والتحدي والسعي الدائم وراء تحقيق هدفه.. نعم هو الشهيد البطل باسل شحادة (٢٧ عاماً) من حي القصاع في دمشق، عمل في الجمعية السورية للبيئة، كان يؤلف ويلحن أغان للأطفال، ولعل من أبرز ما قدمه فيلم «أغاني الحرية» حول النضال السلمي وأهميته من خلال مقابلات أجراها مع مفكرين عرب وغربيين، نورمان فينكلستين ونعوم تشومسكي وإيريك شينويث ووزان زينونة، إضافة إلى عشرات القصيرة والتقارير...

درس المعلوماتية في جامعة دمشق قبل أن يحصل على منحة برنامج تبادل الطلاب الذي تقدمه الولايات المتحدة عبر سفارتها في دمشق ومركز الميدياست «منحه فولبرايت»... سافر ليدرس الإخراج السينمائي في الولايات المتحدة ولكنه غادر جامعته تاركاً وراءه أحلامه ليحقق الهدف الذي طالما تمناه كل سوري!! فالحرية والكرامة والعدل والديمقراطية أسمى حلم..

قدم باسل إلى سوريا لينقل للعالم ما يجري من أحداث فيها، لقد رفض أن يكون أنانياً وتخل عن طموحه الشخصي في سبيل تحقيق طموح شعبه بأكمله!! فكان من أوائل الثوار الذين خرجوا مطالبين بالحرية حيث اعتقل مع ناشطين عقب مظاهرة المثقفين الشهيرة في تموز الماضي.. كما وعمل على عدة مشاريع منها مشروع نقود الحرية الذي كان من إبداعه وتصميمه ونفذ ضمن فعاليات روزنامة الحرية..

انتقل باسل لينضم لثوار حمص منذ ما يقارب الثلاثة أشهر حيث أصبح أحد أهم مصوري حمص، ولا ننسى سعيه الدائم للتأكيد على وحدة السوريين وإثبات عدم طائفية الشعب السوري حيث اعتاد في فترة مكوثه في حمص على مشاركة إخوته المسلمين في صلواتهم من المساجد

قرآن من أجل الثورة



خورشيد محمد - الحراك السلمي السوري

التنازع في الثورة

تبادل الألقاب التي تحط من قدر بعضنا تكون سبباً في بُعدنا عن بعضنا البعض وبداية الفساد والفسوق الذي سيصبح وصفتنا جميعاً وهي أسوأ من أي لقب وإن لم ننتبه فسنكون نحن الظالمون.

أمثلة عن بعض الألقاب: «أهل الشام مافهم خير، الحلبية شغلهم أكل وكعب، الأكراد ما بهم غير حالن، أهل الساحل هم ينبسطوا» وإلى آخر الألقاب المنطقية أو العرقية التي تفرق الصقوف وتزرع البغضاء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات- ١١

الحل السحري

غضب فرعون وقال ﴿سَنَقُولُ أَبْنَاءَهُمْ وَمَسْحَنِيهِ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ الأعراف- ١٢٧ فكان رد سيدنا موسى لقومه ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف- ١٢٨.

وكما يثار هذه الأيام حول أن سلمية الثورة كانت سبباً في تناول المجرمين وتماديهم في عدوانهم واجرامهم، وقول البعض أن الحرص على عدم الانجرار نحو الاقتتال الأهلي أنه كان سبباً مباشراً في تكرر حدوث القتل والمجازر من طرف واحد من قبل ميليشيات الشبيحة تجاه المواطنين، فإن قوم موسى كان لهم أيضاً عتب على نبيهم الذي لم يستطع أن يرفع عنهم الأذى بلمسة واحدة، كما فعلت عصاه السحرية، فقالوا له: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ فجاء الرد من موسى قاطعاً ونهائياً هذه المرة، لم يقدم حلاً سريعاً يوقف تنكيل فرعون ببني إسرائيل، بل كان رده بوضع كلمات يلخص بها القانون الإلهي وانتهى الأمر:

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف- ١٢٩

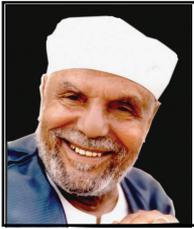
للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى

بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com



«بئس المواطن والإنسان أنا إذا لم أقدم لأمتي في هذه الأيام الأليمة والعصبية إلا الكلمات والدموع...!!»
عصام العطار

«ما زلت أؤكد أن العمل الصعب هو تغيير الشعوب، أما تغيير الحكام فإنه يقع تلقائياً عندما تريد الشعوب ذلك»
محمد الغزالي



«إن الباطل جندي من جنود الحق، لأنه حينما يعلو يؤلم الناس بشراسته.. فيصيح الناس أين الحق؟؟ فيظهر الله الحق.»
محمد متولي الشعراوي

«لم يكن طفلاً من يقتل الأطفال ولم يصبح أباً لأحد، ولكن من يقتل طفلاً يلمس اليد وهو يرى رعبه بعينيه ويسمع صراخه بأذنيه، ليس بشراً بل هو شيطان بالتأكيد.»
عزمي بشارة



«لماذا تستنزف دموعك وتمزق حناجرنا أيتها الأمهات بنداء حكام العرب والمسلمين؟! أما علمتم أن المعتصم لم يعد له وجود وأن نخوة المعتصم ماتت من زمن بعيد.»
بنان علي الطنطاوي

«إن الثورة يفجرها مجانيين بعشق أوطانهم... يموت فيها الشرفاء ويستفيد منها الجبناء.»
الشهيد فرحان حشاد



برنامج كسر البروكسي Expat Shield



تقنية

تقوم السلطات السورية باستمرار بحجب الكثير من مواقع وصفحات الثورة السورية على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى مواقع المعارضة بجميع أشكالها، والأهم من ذلك حجب بعض المواقع العالمية المفيدة مثل مواقع الشبكات الاجتماعية (Facebook, YouTube) ومواقع الويكي (Wikipedia, Wikimapia, ...), وغيرها الكثير من المواقع.

هذا وقد قام مؤخرًا النظام السوري بإعادة حجب موقع التواصل الاجتماعي الشهير فيس بوك Facebook لما يشكله بنظرهم من خطر كبير على أمن الوطن وهيبة الدولة!!



لكن هناك العديد من برامج كسر البروكسي التي تقوم بفك الحجب عن المواقع، وهي شائعة الاستخدام ويمكن الحصول عليها بالمجان، من أهم هذه البرامج (Expat Shield, Hotspot Shield, Tor Browser, Psiphon and Ultrasurf)

سنحدث هنا عن كيفية فك الحجب عن هذه المواقع والدخول إليها بأمان عن طريق برنامج Expat shield. يساعدك برنامج Expat shield على تعمية هويتك على الانترنت والدخول بسلاسة إلى المواقع المحجوبة بالإضافة إلى الحفاظ على خصوصيتك. كما أنه يتميز أيضاً بأنه يحول عنوان الآي بي IP الخاص بك إلى عنوان آخر في المملكة المتحدة، بحيث يقوم بتمويه جهة الاتصال بالإضافة إلى تشفير البيانات الواردة والصادرة بتقنية HTTPS، وإمكانية الوصول إلى محتوى الويب دون رقابة، وإمكانية الحماية من الاختراقات والمتطفلين. يمكنك تحميل البرنامج من موقعه الرسمي عبر الرابط التالي : <http://www.expatshield.com>

في حال كان الرابط محجوب يمكنك تحميله من الرابط البديل : <https://www.box.com/s/0e6e96667e9d7169376c>

شرح البرنامج :

- قم بتحميل البرنامج من الرابط الموجود أعلاه.
- قم بتنصيب البرنامج على جهازك الشخصي.
- قم بالنقر على أيقونة البرنامج الموجودة على سطح المكتب.
- إنتظر حتى يفتح المتصفح لديك وتمتع بتصفح آمن.



- تأكد من فعالية البرنامج عن طريق تفقد رمزه بجانب الساعة، والتأكد من أن لونه أخضر.
- اذهب الى هذا الموقع للتأكد من ان البرنامج قد قام بتغيير المدينة : <http://formyip.com>

ملاحظة :

إستخدام برامج البروكسي لا يعني أنك بأمان كامل، تذكر دائماً عدم استلام أي روابط ملغومة من أشخاص مجهولين، واحرص على تحديث برنامج مكافحة الفيروسات باستمرار.

حل العدد السابق

عمودي :

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ط	ا	ر	ق	ز	ي	ا	د	هـ
١	ا	ي	ق	و	ن	هـ	ا	ر
٢	ل	ف	ا	ح	ج	ا	ر	م
٣	ب	ر	س	ن	ب	ح	ي	و
٤	س	ي	م	ا	ع	ا	ش	
٥	م	س	ق	ر	ر	ق		
٦	ر	ت	ا	ز	و	ج	ع	
٧	هـ	ط	ل	ا	م	ر	د	
٨	ا	ن	س	ع	ل	ي	ا	ن

- ١- من شهداء حملة التكبير في داريا
- ٢- أبو الأنبياء
- ٣- اتجاه سياسي يقوم على الحرية والمساواة
- ٤- من الحبوب - الظل الممتد
- ٥- أحد الأبوين - يفكك (معكوسة)
- ٦- يعصي - للتأوه - حرف جر
- ٧- من أشكال الحراك السلمي - خروج العرق من الجلد (معكوسة)
- ٨- نصف (داعل) - نسلها
- ٩- منطقة في حمص شهدت مجزرة ارتكبتها شبيحة نظام الأسد (معكوسة) - حرف ناصب

أفقي :

- ١- من معتقلي داريا في ثورة الكرامة
- ٢- محافظة في جنوب اليمن - صعب الشفاء
- ٣- فرّ - اعترف
- ٤- غير منقطع (معكوسة) - تبع (معكوسة)
- ٥- خاصتها - البر (مبعثرة)
- ٦- مانع - للنداء
- ٧- مسافات طويلة - تأكل
- ٨- رأفتها
- ٩- المبعوث الأممي لحل (الأزمة) السورية

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١



نموت، نموت ويحيا الوطن

راهن النظام وكل مؤيديه في الداخل والخارج أن هذا الحجم الغير مسبوق من الدموية والهجمات البربرية، ستكون كفيلا يثبت مشاعر الخوف والرعب في قلوب الثائرين وردعهم وثنيتهم عن الحرية والكرامة التي خرجوا مطالبين بها منذ خمسة عشر شهرا .

من أجل ذلك قدمت له روسيا والصين بموقفهما المؤيد، والمجتمع الدولي والعربي بسكوته ومواقفه الخجولة التي لم ترقى لأكثر من الشجب والتنديد، قدما له المهلة تلو الأخرى للقضاء على الثورة .

لكن الشعب السوري وبعد كل المجازر والفظاعات التي كانت ومازالت ترتكب بحقه وآخرها مجزرة الحولة، مازال يثبت أنه العنوان الأوضح والأقوى للتحدي والبطولة، وأنه لن يتراجع أبداً ولن يتنازل عن الحرية التي ينشدها.

أطفال الحولة الذين أصبحوا مشاعر الحرية وبراءتهم التي دُبحت بسكاكين الغدر الطائفية أهبوا مشاعر الثورة على

حيث تم ارتقاء مالا يقل عن ٦ شهداء فقط خلال الأسبوع المنصرم وكثير من الجرحى. هذه هي الثورة الشعبية، لا تعلم من أين تخرج تجمعات المتظاهرين والمكبرين، ولا تعلم كيف ينبعون من الأرض. أجمع معظم الناشطين أن الأسبوع الفائت هو من أروع أسابيع الثورة التي مرت على مدينةنا الغالية داريا. كانت معركة بين شعب يقول الله أكبر وميليشيات تحاول اطفاء نورهم. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. الله أكبر

تكرست هذه الحالة في الأسبوع الفائت، بشكل أعاد الروح للمدينة ولأهلها. الله أكبر زلزلت كيانهم، الله أكبر استتارت وحشيتهم. تم احصاء ست مناطق على الأقل تخرج في مظاهرات تكبير ليلية بشكل شبه يومي، بالرغم من الانتشار المضاعف لكتائب الأسد، منطقة جامع البشير - جامع نور الدين الشهيد - مؤسسة الكهرباء - الشاميات - الخليج - منطقة جامع السمح بن مالك. هذا بغض النظر عن التجمعات الصغيرة الأخرى. استمرت هذه الحملات رغم التعامل الوحشي،



لم يكن مصطفى صادق الرافعي رغم كل ما اختلج قلبه من حب للوطن وحس ثوري عند كتابته لقصيدته المشهورة، والتي أصبحت نشيداً وطنياً للجمهورية العربية التونسية، لم يكن يتخيل أن مفهوم التضحية لتحرير الوطن قد يصل إلى مستوى ملاحم البطولة والفداء التي يسطرها الشعب السوري في معركته مع جلاديه.

الله أكبر ثورة شعبية



هي أدا .. الله أكبر ما شهدت مدينةنا الغالية خلال الأسبوع الفائت كان أكبر ترسيخ لمفهوم الثورة الشعبية، بدأت بوادر ذلك قبل أسبوعين عندما تم استهداف الشهيد بشار الون وغيره. في ذلك اليوم خرج العديد من الشباب في حملة تكبير قرب جامع نور الدين الشهيد بشكل بطولي. لدرجة أنه حُبل لنا للوهلة الأولى أن عناصر كتائب الأسد هم من يقوم بهذه الأفعال فيما يشبه الكمين. وانتقلت حملات التكبير من حارة لأخرى ومن شارع لأخر. من كل منزل ومن كل شرفة.

كيف فيني شارك بالاضراب؟!؟

ايام الحزينة



كن فاعلاً وساهم ببلش الفائدة

كيف فيني شارك بالاضراب؟!؟

ايام الحزينة

